

وقوق احد بابيه رخامة كتبت عليها ه المطبعة الخصاصية سنة ١٨٦٥ وكان ذلك في ايام
رئيسها العام الجليل الاب حنا كحيل. وكان رئيساً على مر بيط بيروت الاب الفاضل
اسطفان صوحه. ولا يزال قسم من ادواتها القديمة موجوداً الى اليوم وقد اتباع منها
القسم الآخر الاديب خليل افندي البدرى صاحب جريدة الاحوال. اما الكتب التي
طُبعت في هذه المطبعة فنقسمها الى قسمين ديني وعلمي على ترتيبها التاريخي :

- ١ (الكتب الدينية) ١ متن الزاوير = ٢ الاكلونجس = ٣ كتاب يشتمل على
صلوات مقننة من السراية وغيرها (١٨٦٨. ص ٢٨٨) = ٤ الدر المثور في تفسير الزبور
لاب ارنودي (P. Arnaudie) السبعي ثلاثة اجزاء (١٨٦٨-١٨٦٩. ص ٥٦٤ و ٦٦٤ و ٦٧٨)
- ٢ (الكتب العلمية) ١ طرق الحاشية في مبادئ النحو للشيخ ناصيف اليازجي التفسير
(١٨٦٥. ص ٢٠) = ٢ مبادئ علم القراءة العربية (١٨٦٦) = ٣ فاكهة النداء في مراسلات
الادباء للشيخ ناصيف (١٨٦٦. ص ١١١) = ٤ الطراز الملم ارجوزة في المعاني والبيان له (١٨٦٢).
- ٥ حديقة الورد وهو ديوان الست وردة ابنة الشيخ ناصيف اليازجي (١٨٦٧. ص
٤٦) = ٦ الجبانة في شرح المترانة وهو مطول في الصرف للشيخ ناصيف طبع اولاً عند
الاميركان ثم في المطبعة المخلصية (١٨٦٧. ص ١٤٠) = ٧ الجوهر الترددي موجز الصرف
له (١٨٦٧. ص ١١) = ٨ تلخيص في الطب القديم للشيخ ابراهيم اليازجي (١٨٦٨. ص ٢٤) =
- ٩ نشاند من نظم الشيخ ناصيف (١٨٦٨. ص ١٢) = ١٠ اندرة الاقنية لطائفة الروم
الكاثوليك في زحلة (١٨٦٩. ص ١٠) = ١١ مرآة الدكتور يوسف افندي الجامع (١٨٦٩.
ص ٢٦) = ١٢ النحلة المترامية من نظم ماضي وتلامذة المدرسة البطربركية (١٨٦٩. ص
١٧ و ١٨٧٠. ص ٤١) = ١٣ لحة الطرف في اصول الصرف للشيخ ناصيف اليازجي (١٨٧٠. ص
١٧) = ١٤ الاجوبة الخلية في الاصول الصرفية لحسد بك تاجوق (١٨٧٠. ص ١٢١) ثم
طبع في مطابع آخر = ١٥ المدلول الصافي في علم العروض والقوافي للنس جرجس ساسا
النساطوي (١٨٧٠. ص ١-٤) = ١٦ وفي هذه المطبعة ظهرت اولاً تجارة النحلة في ١١ ايار
سنة ١٨٧٠ (راجع ص ١٠٠٠)

الشهامة في حب القريب

تريب المام الفاضل يوسف ابي سليمان. مدرس العربية في كاتبة القديس يوسف

اخبرنا من شهد الحوادث المشرومة التي جرت في فرنسا سنة ١٨٧٠ قال :
إننا لفي اواخر تشرين الاول واذا بشرطي على فوس يجري به جرياً حيثاً قد اتى قربة
من اعمال فرنسا وذمب توأ الى بيت الشيخ فلم ير غير ربة المتزل حولها ولداها.

فعلق يجرول في البلدة وهو لا يعادف سوى الشيخ والنساء والاولاد. فعلم ان الرجال قد خرجوا يتجسسون اخبار الاعداء فان هولاء كانوا منتشرين في تلك النواحي يسهون كل ما وقع تحت ايديهم ويسابون. ولم يجلل انوقوف حتى قال:

« أيها الناس ألا إني أتيت من قبل قائدي ببلاغ رسمي لشيخ الحبل ومن حيث انه قد خرج مع بقية الرجال فهاكم البلاغ: انه في هذا النهار ستجأز في قريتكم فرقة عظيمة من الماكر فياكم ان تخاطوها في شي. لأنه قد فشا فيها داء الجدري فاذا سرت بكم تضرب المضارب في محل منفرد تجعل فيه منشفيات لكل من أصيب بهذا الداء المشؤوم. فمن شاء ان ينجو من شر هذا الضيف الثقيل فليعمل بتوجب هذا البلاغ ومن آثر الموت فليخالفه والسلام ». ثم سار في حال سبيله

فما اتم كلاله حتى شمل الناس الذعر والحوف فثار ثائر البعض وطفقوا ياعتنون الجنود ويسبون الماكر. وكنت ترى السكان باسهم يتجمعون جماعات جماعات ويتداولون في مسألة الرباه المربى. ثم ما لبثوا ان هرعوا الى بيوتهم وفي قلب كل خوف ورجل

وما دخلوا البيوت حتى رأوا عن بُعد فرقة الجند قادمين البلدة فاشتد قلق السكان وعلت الصيحات: يا للدهاية الدهياء! جاء المجدرون! جاء المجدرون!

وللحال اغلقوا الابواب فصار سكوت ولا سكوت المتأبر في ليله قراء. فوصل المسكر رويداً رويداً والكل رزوس منكة وعيون دامعة وقلوب هامة يجرون ارجاعهم جراً لشدة التعب وثقل الرباه. وكانوا في غاية التريب والنظام فلم يقرعوا باباً قط ولا انحاز احد منهم عن صفه بل كانوا يلتفتون الى حوالهم حيناً بعد حين والأسف مل القلب مل الصدر لما غشهم من القنوط وخيبة الأمل. فناهيك به من مشهد يهت الاكباد ويمزق القلوب!

وما زالوا سائرين سيراً بطيئاً حتى قطعوا المنازل وجاوزوها. ألا انه لما انتهى ساقه المسكر الى آخر بيت سقط على الحضيض بين ايديهم جندي قد ضعفت قواه وانهتس عنده فلم يمد يستطيع أن يخطو خطوة واحدة. فاخذ المسكود الحظ رفاقة ووضعه على عتبة ذلك البيت وانصرفوا. فاخذ هو يقرع الباب عبثاً ولا يرى على النطق بجملة ولا مرة لشدة ما اصابه من الألم المزلم

ولما توارى الجيش عن الميادين فتح رب البيت الباب وخرج هو وحاملته وابنته وحملوا الجندي بين ايديهم ونقلوه من هناك الى الجادة العظيمة والقوة تحت سديانة طرية الأغصان كثيفة الاقان وكروا راجعين أسرع من البرق فدخلوا المنزل واغلقوا الباب واوصدوه

وكان احد الضباط قد عاد الى القرية ليطلع شيخ الحل على أمر العليل. فاتفق أنه لقي في طريقه خادم الرعية « الحوري » راجعاً من سفرة لقرية قريبة ولا علم له بشيء مما حدث. فاعبره الضابط بسؤال الحال وشوهم المصير والح عليه ان يُعاهم الشيخ باسم المريض المدف

ثم ان الكاهن انطاق في اثر الضابط ليطلب الجندي المصاب حتى اتيا جميعاً ذلك الموضع فلم يجدا لصاحبهما اثرًا. فترلاهم الاندهاش واخذ منهم الدهول مأخذة. ولم يكن كطرفه عين حتى فتح صاحب المنزل نافذة تشرف عليهما فاطل منها رأسه وأرماً اليها أن « ضالتكما تحت الشجرة الكبرى بجانب الطريق » وخف فاطبق النافذة. وحينئذ انصرف الضابط مردعاً

أما الكاهن فتعا نحو الشجرة وهو يجدق حواله فلا يرى شيئاً ويصتي فلا يسمع ركزاً كأنه ماش بين قبور دائرة او منازل دارسة

فبلغ الشجرة المشار اليها فوجد الجندي الجذور في حالة تفتتت لها كبده شققة وحناناً. ثم جعل يضرب بصره عينا ويساراً لمل طائر بصره يقع على رجل يمارنه على نقل هذا المسكين الى بيته. فاكان يلوح له غير قمايل الأغصان ولا يطرق اذنيه سوى حفيف النسيم وتغريد الاطيار كأن الضيعة قد اصبحت قاعاً صفصفاً لا ياربها إلا البرم والغربان

ثم إنه انحنى نحو ذلك الجندي المنحوس الطالع وجس نبضه وقابه فألفاه حياً يدق قلبه دقاً خفيفاً. فأنهضه من الارض واخذه بين ذراعيه وضئه الى صدره ثم حمله وسار به حيثما حتى اتى منزله وهو لا يكاد يمي من شدة ما لحته من التعب. فأضعه الحضر على فراشه الخاص وصلّى الى الله صلاة قصيرة حارة يلتبس نجاته

وما نسب ان دخلت عليه العجوز قيسة التزل وهي تتحوى كالأفنى فصاحت: مولاي لقد اضطربت الرعية. ولولا اعتبار الناس لك وإجلالهم لشخصك لهاجروا وماجروا

واحدثوا من القلاقل والبلابل ضرراً والرواها . فإنيهم حانقون حنقاً لرعهم أنك
جئت الى دارك بجذدي لا يلبث ان يسري دفين دانه الى سائر الناس فيفتك بالسكان
فتكاً ذريماً فويلاً لنا ! ألا تسمع الصيحات ! ألا تعبا بالتهديدات ؟ إن القوم يكتنفون
البيت . فيلكوننا لا محالة !

فقال لها الكاهن يهدر وسكينة : « سكتني روعك وان خفت على حياتك فاتركيني
هنا وحدي وسيدي الى احد الجيران واقسي عنده بضعة أيام لترى ما يكون من امر هذا
التيس . ولا توافيني غير مرتين في النهار كل مرة تأتيني بالطعام الى الرواق الاسفل لا
غير . ولا يدخل علي من احد سوى الطيب . ولست أخشى من خطر المدوى لان
الدار منفردة تحمق بها الحديقة فتجعل هواها نقياً طيباً . فكوفي انت مطمئنة . وقد
كتبت الى خادم القرية المجاورة ليقوم مقامي في خدمة الرعية ربما يفرجنا الله . فارسلني
له هذه الرسالة وابعثي هذه الرقعة الى الطيب النطاسمي ب . د . د . سيري راقصك
السلامة . . . فخرجت العجوز من عنده تقضي ما امرها به وهي تدندن وتثرثر

ثم ان كاهن الله انطلق حتى اتى دار الشيخ حيث اجتمع ابناء وعيته زرافات
زرافات . فلما اقبل عليهم ودنا منهم بهتوا وتقهقروا مذعورين مرعوبين . فحينئذ رفع يمينه
واشار الى ثلاث كلمات مرقومة في وجه الدار فجهر صوته فيهم قائلاً : أفلا ترون ما
سطر على باب دار شيخكم ؟ الحرية ! المساواة ! الإخاء ! أو لست تجر في مساعدة
القريب ! أفما هذا الجندي التيس بمسار لي في الجنية ؟ أو لنا احراراً بان
نخلصه من أظافر النية رعاية لجن الإخاء ؟ فإين علامات إسمارك بحومة الإخاء يا ذري
الالباب ؟ ومتى عهدت قلبك اخوتي الفرنسيس منحوتة من الصخر الأصم ؟ أمأ أنا
فلت بناس ان الراعي الصالح يبذل نفسه بدل نجيحة واحدة تزل من قطيعه

فقال بعض الحضور بهزه : لكن هذا الجندي ليس من ابناء رعيتك

فاجاب الكاهن : وقد لعبت برأسه حياً الشهامة والحجاسة : « اليوم رعيتي
فرنسا التعيسة بأسرها . . . ان ابناء رعيتي هم كل هؤلاء الجنود الذين يموتون في
حومة الرغي مدافعة عن حياتكم يا أشباه الرجال . واعلموا أنني انا لا أدع هذا
المسكين يموت في قارعة الطريق بل انديه بجيأتي »

ثم انه انطلق الى منزله ففرش فرشه رسواً جيداً وأرقد المريض فيه وشرع يبالغه

بجميع العلاجات الراقية التي كان يعرفها اذ ان الكهنة عادة بعض الامم في عالم الطب
وربما كانوا من الاساسة المشهورين المتقديهم ثم حانت من الكاهن النفاثة فواى
مذكرة (دقراً صميراً) قد سقطت من جيب الجندي فتناولها وقراً عليها ما نفعه:
« يوحنا الحرات من اعمال فرنسا ولد في ١٣ حزيران سنة ١٨٤٩ »

فادنى قام حينئذ من اذن الجندي وقال: « حبيبي يوحنا . . . يوحنا حبيبي . . . اجبني . . . »
فتنهت المختصر تنهداً خفيفاً مشعراً بانة لم يزل في قيد الحياة . . . فوجد الكاهن
على ركبتيه واخذ يصلي والدموع تتناثر من مآقيه
رقياً هو يصلي فتح يوحنا عينيه ورددَ طرفه في اطراف المتصورة وتنفس الضمدا:
قائلاً: أمأه

قال الكاهن: ليس لك من أمهم نساً . . . لكن اباك يسوع المسيح لا يهلك
ويوم عندك مقام أم انت قصي عنها

وبينا كان الكاهن يصلي والليل شاخص الى صليب أمامه اذ فتح الباب ودخل
الطبيب . فتخص المريض فحساً مدققاً ثم قال للكاهن هما: « إن مرضه عضال معد .
ولا بد له من ممرض يقوم بخدمته غير ان معشر مواطنيك يسعون في إخراجيه من بين
النازل وان اخرجوه خرجت روحه قبل ان يبلغوا به آخر الضيعة

الكاهن: - وان بقي هنا هل من رجاء في شفائه؟

الطبيب هما: - لا ينجيه من مآلب النية الا المعجزة

ثم انصرف الطبيب وبقي الكاهن ساهراً على ذلك المنكرد الحظ اربعين ليلة
واربعين يوماً من غير ان يضطجع في فراش بل كان جالساً قبالة على كرسي ليل نهار
الى ان زال عنه الخطر وابل من مرضه ونقه بمعجزة الهية

والاغرب من ذلك أنه لم يُصب في كل الترية الا ابنة لذلك الرجل الذي لم
يشق على من طرح على عتبة بابيه من ابناء جلده وهو يموت في سيل الدفاع عن وطنه
فاشدت عليها وطأة الداء حتى اقدتها حُسنها وجمالها وصيرتها من أقبح
الناس صورة . فكان الله قد سمح بذلك وأبى الا حياتها عبرة لمن يتبدون وموعظة
لمن يتعظون

ولما ان شفي الجندي تمام الشفاء تقدم من الكاهن مخاضه وخرّ جاثياً على قدميه

وطبق يقبل يديه وبها بدموع الشكر وعرفان الاحسان ثم قال: « ابنت الجليل ألتس منك ان تقسح لي في المرد الى أمي لاراها لحظة قبل ان انضم الى الفرقة التي انفصلت عنها »

فتأثر الكاهن الفيرد غاية التأثير وبأوك حبيبه يرحنا وسلم اليه رقعة عطلة كان قد استدعا له ودفع اليه رسالة من أمه ولم تك عرفت بمرض ابنتها ومصابه أصلاً فخرج صاحبنا يرحنا من عند داعيه وحاميه وكله لسان ينطق بثناء الجليل وجيل الثناء على من رد عليه حياته او كاد

وبعد أيام قلائل خلت صادف الطبيب الكاهن فقال له: أو كنت تدري سيدي بامك تعرض نفسك للهلاك الوكد بضيافتك لرجل أصابه داء دفين عزال ؟
الكاهن:- كنت اعلم ذلك حق علم ولكنني ما كنت لأنسى أن الراعي الصالح ينبغي له أن يبذل نفسه دون وعيته

أسلحة الصيد

بقلم يوسف اتشدي غنام ثابت

وعدنا في مقالتنا عن الاسلحة النارية (المشرق ٣: ٨٧٣) ان نؤرد فصلاً للكلام عن اسلحة الصيد فنقول ان هذه الصناعة مع ما حازته في الاصقاع الشرقية من الترقى لم تبلغ في بلادنا ما باتته اليوم في المامل الاوربية ولما كانت غايتنا ان نعطي كلاً حظاً من الثناء احينا ان نين هنا فضل الاوربيين من هذا القيل بعد ان اثبتنا سابقاً فضل الشرقيين في الاسلحة الجوهره والاسلحة النارية القديمة . ورضنا في هذا الوصف ان نوقب اهل بلادنا على أعمال التربين وجداهم وعنايتهم في ترقية الصنائع والفنون . لعلمهم يتدون بهم وينشطون الى خدمة وطنهم وما يصح قوله اجمالاً ان اسلحة الصيد الاوربية قد فاقت شهرة على الاسلحة الشرقية وذلك بما اتصفت به بنديقاتهم من الرشاقة والحفة وسهولة الاستعمال وتمدد الطلقات وحسن الاحكام الهندسية تفضل بكل ذلك اسلحتنا الشرقية لاسياً وقد